

الزواج عطية ثمينة من الله تعالى إلى الإنسان: "قال الرب الإله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فاصنع له معينا نظيره، وبهذا يقيم الرب بين الرجل والمرأة علاقة متينة قوامها النفس والروح والجسد." من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثنين جسدا واحدا".

لنصل إذن مرات ومرات قبل أن نقدم على الزواج طالبين من الرب أن يعطينا من عنده حكمة نسترشد بها . ونورا يزيح عن سبيلنا حجب الظلام . وعندما تختار الزوجة فإنما تختار أما لأولادنا، لا خادمة ولا مربية، وبقدر ما نحرص على أن يكون أولادنا صالحين، بقدر ما ينبغي أن نحرص على الإختيار. لقد أصاب أحدهم حين قال: "تربية الطفل تبدأ قبل ولادته بعشرين عاما". وهو يقصد بذلك الأم. وإلا فكيف تبدأ تربية الطفل قبل أن يولد ويبدأ ادراكه بالتكون . هذا لا يعني أبداً أن نترك جانباً عواطفنا ومشاعرنا الإنسانية ونعمل بموجب العقل والتفكير وحدها . إننا لا ندعو إلى زواج جامد متحجر . عواطفنا وأحاسيسنا الدافئة نحو الجنس الآخر أمر لا يغفل، ولكن علينا ألا نترك هذه

العواطف تتسلط على تفكيرنا فتعمينا عن رؤية العيوب التي قد تختفي وراء الربتسامة والنظرة وستار الجمال . الحسن والجمال غش، أما الزوجة المتقية الرب فكنز ثمين.

وعلاوة على ذلك فلا بد أن يتعرف الواحد على الآخر وللوصول إلى هذا التعارف فالأحسن أن يكون داخل الكنيسة أن تهتم بالأسرة قبل تكوينها وبعد تأسيسها .

وهكذا لا يمكن للمؤمن المسيحي أن يتزوج من غير مؤمنة وكذلك المؤمنة لا تستطيع النزوح بغير مؤمن . والكتاب المقدس يقول: "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين". ومن هذا العرض الموجز لأختيار شريك الحياة نستطيع أن نستنتج ما يلي:

- المؤمن لا يتزوج إلا مؤمنة، وكذلك المؤمنة لا تتزوج إلا مؤمن .
- أحسن موضع للتعارف قصد بناء حياة زوجية هو الكنيسة.

- إذا حصل الزواج ولم يخضع للنماذج المذكورة يكون فاشلاً.

ليس الزواج . في الواقع أمراً سهلاً كما يظنه البعض وليست المرأة سلعة تجارية تشتري وتباع وتبدل كما تبدل الثياب إذا اتسخت . يقول الكتاب المقدس: "الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان". والزوجة شريكة حياتنا ونصفنا الحلو الجميل ودفء بيوتنا وأم أولادنا.

